Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حرية الكلمة وإقناع رئيس الدولة بقبول الرأى الآخر بغير إعلان لخصومة أو قطع علاقة ، لما ترددت فى مواجهة الأستاذ الباز – وهو لم يكن إلا حامل رسالة معينة – بتكرار وجهة نظرى والتى سبق أن أبديتها للرئيس فى أكثر من حديث تليفونى كان يبدو فيها كما لو أنه يريد وقفى عن الإصرار فى المطالبة بإجراء التغيير الجذرى نحو النظام الديمقراطى السليم .

وقد كنت أعرف مسبقاً بأن الرئيس غاضب من استمرارى وإصرارى على ترديد نغمة التغيير .. فقد كان فى طريق عودته من زيارة للولايات المتحدة الأمريكية ، وتحدث وهو فى الطائرة إلى رؤساء تحرير الصحف عن « الذين يطالبون بالتغيير ، فقال : « إنه لن يغير .. ولن يبدل .. وأن كل شىء سيمضى فى طريقه كما هو قائم .. » .

ومضى الرئيس فى حديثه الموجه إلى رؤساء التحرير فقال : « إنهم – منذ – اليوم مسئولون أمامه عن كل ما ينشر فى الصحف القومية »

ولم يكن لهذا الأمر من معنى إلا إطلاق الضوء الأخضر للتدخل بالحذف أو المنع لأى رأى يرونه غير مرض له .

لقد كان يحذر من قبل من التدخل فى مقالات الرأى .. أما اليوم فهو يتخذ موقفاً مغايراً .

ولهذا بعد أن استمعت إلى حديث الأستاذ أسامة الباز القصير أدركت أننا قد عدنا إلى ما كنا عليه من قبل ، وإن كنت قد فضلت ألا أتخذ قراراً بالتوقف عن الكتابة ، بل أن أمضى فى موقفى حتى أواجه بوضع يتطلب اتخاذ قرار مخالف .

وفى هذا الجو المتغير ، والذى يوشك أن يتلبد بالغيوم جاءتنى المكالمة التليفونية من باريس ، والتى سألنى فيها صاحبها : هل تلقيت رسالتى .. ؟